

أضواء البيان

@ 279 رزقه { ، وقوله : { فَأَبْتَعُوا عِنْدَ اللَّهِ الرزقَ . . } .
وقد قدّمنا كثيراً من الآيات الدالّة على ذلك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام
على قوله تعالى : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمٌ } .
وَأَنَّ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الأمورُ } . ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من تسليته صلى الله عليه وسلم ، بأن ما لاقاه
من قومه من التكذيب لاقاه الرسل الكرام من قومهم قبله صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً
، جاء موضحاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ
فَصَبَرُوا وَعَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُزُوا حَتَّىٰ أَتَاهُم نَصْرُنَا } ، وقوله
تعالى : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ } ، والآيات
بمثل ذلك كثيرة معروفة . { ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ } . قد قدّمنا الآيات التي بمعناه في
مواضع من هذا الكتاب المبارك ؛ كقوله تعالى في (الكهف) : { أَفَتَتَّخِذُونَهُ
وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ } . { إِنَّ زَمَّامًا يَدْعُو
حَزْبَهُ لِيَكُونُوا مِن أَصْحَابِ السَّعِيرِ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في
سورة (الحج) ، في الكلام على قوله تعالى : { كُتِبَ عَلَيْهِ أَنزَّاهُ مَن تَوَلَّاهُ
فَأَنزَّاهُ يَضْلَاهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ } . { فَلَا تَذْهَبْ
نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الأنعام) ،
في الكلام على قوله تعالى : { قَدْ زَعَمَ إِنَّ زَمَّامًا لَّيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ }
، وفي (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَلَا عِلَّاكَ بِأَخِي نَفْسُكَ
عَلَيْهِمْ } ، وغير ذلك من المواضع . { وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ
فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقِّنَاهُ إِلَىٰ بِلَادٍ مَّيِّتَةٍ فَأَحْيَيْنَاهَا بِهِ الْإِسْرَافُ
بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النَّشُورُ } . ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من أن إحياءه
تعالى الأرض بعد موتها المشاهد في دار الدنيا برهان قاطع على قدرته على البعث ، قد
تقدّم إيضاحه بالآيات القرآنية في مواضع